مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 12 / العدد: 01 (2024)، ص: 98-119

المقدس والمدنس في رواية "الساق فوق الساق في ثبوت رؤية هلال العشاق لأمين الزاوي"– دراسة في الأنساق الثقافية –

بلعمري جابر [1]، سعدي مليكة [2]

[1] جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر (الجزائر)، djabir.belamri@univ-mascara.dz

[2] جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر (الجزائر)، sadi-malika@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام: 2023/11/08 تاريخ القبول: 2024/01/26 تاريخ النشر: 2024/03/03

ملخص:

رواية "الساق فوق الساق في ثبوت رؤية هلال العشاق" من أهم النصوص التي تكشف فلسفة أمين الزاوي في خرق الطابوهات على جميع الأصعدة ، الدينية والسياسية والثقافية والاجتماعية ، فهو يصرح بشكل واضح،و نهج فاضح في عتبة الرواية " لا مقدس ولا تقديس في الثورة"،حيث نلمس من خلال هذا العمل رؤية مختلفة للحضارة والدين والتاريخ والثقافة والهوية ، تجسدها شخصيات هذه الرواية وتسردها أحداثها عبر توالي وقائع وأحداث تمثل مرحلة مهمة من تاريخ الجزائر (قبل الثورة و أثناءها وبعدها) تنتقل فيه الشخصية الذاتية إلى شخصية سردية تمتزج فيها تجارب السارد مع التخيّل التاريخي للأحداث .

تدور إشكالية هذه الورقة البحثية حول تقديس المدنس وتدنيس المقدس في هذه الرواية، من خلال الوقوف على أهم المقدسات المدنسة في الرواية والمدنسات المقدسة والغاية من هذا التقديس والتدنيس والذي يخدم غاية عظمى وقضية كبرى ألا وهي الثورة التحريرية .

كلمات مفتاحية: المقدس، المدنس ، الفلسفة ، العتبة ، السرد ، الثقافي .

Abstract: The novel "The Leg Over the Leg in Confirming the Sighting of the Lovers' Crescent" is one of the most important texts that reveal Amin Al-Zawi's philosophy of breaking taboos at all levels. Religious, political, cultural and social. He clearly declares with a scandalous approach in the threshold of the novel "There is no sacredness or sanctification in the revolution", where through this work we see a different vision of civilization, religion, history, culture and identity, embodied by the characters of this novel and its events are narrated through a succession of facts and events that represent an important stage in the history of Algeria (before, during and after the revolution) in which the subjective personality becomes a narrative character in which the experiences of the narrator mix with the historical imagination of events. The problem of this research paper revolves around the sanctification of the profane and the desecration of the sacred in this novel by examining the most important sanctities desecrated in the novel , the sacred profanities ,the purpose of this sanctification and desecration which serves a great purpose and a major cause, which is the liberation revolution.The problem of this research paper revolves around the sanctification of the profane and the desecration of the sacred in this novel, by examining the most important sanctities desecrated in the novel and the sacred profanities and the purpose of this sanctification and desecration, which serves a great purpose and a major cause, which is the liberation revolution

Keywords: : sacred, profane, philosophy, threshold, narrative, cultural

***المؤلف المرسل:** جابر بلعمري

مقدمة:

رواية "الساق فوق الساق في ثبوت رؤية هلال العشاق" من أهم النصوص التي تكشف فلسفة أمين الزاوي في خرق الطابوهات على جميع الأصعدة ، الدينية والسياسية والثقافية والاجتماعية ، فهو يصرح بشكل واضح،و نهج فاضح في عتبة من عتبات روايته " لا مقدس ولا تقديس في الثورة " ، تدور إشكالية هذه الورقة البحثية حول تقديس المدنس وتدنيس المقدس في هذه الرواية ،حيث حاولنا أن نلج في عوالمها من خلال هذه العتبة ،إذ تناولنا خطاب العتبات وأهميته في الدخول إلى فهم النص والحفر في سياقاته المختلفة ، بعدها طرحنا مجموعة من الإشكاليات حول عتبة "لا مقدس ولا تقديس في الثورة" ، عرفنا المقدس والمدنس وتقديس المدنس وتدنيس المقدس ، إذِ استخرجنا بعض النصوص التي تناولت هذا النسق (التدنيس والتقديس) وبينا أوجه التطابق بين العتبة وهذه النصوص في تدنيس المقدس من خلال شخصية "سيدي الشيخ" في الرواية وشخصية "كوليت" أو "خديجة"بعدها خاتمة خلصنا فيها لبعض النتائج و المقترحات

2.عتبة " لا مقدس ولا قديس في الثورة بل نحتاج فقط لامرأة:

لعل عتبة الرواية هوما شدني لاختيار هذا العنوان لهذه الورقة البحثية ، فقد استهل الروائي أمين الزاوي روايته بهذه العبارة : "لا مقدس ولا تقديس في الثورة بل نحتاج فقط لامرأة " خطاب العتبات " تثير الاهتمام قبل توسع النص . ولم يتوسع مفهوم النص إلا بعد أن تم الوعي والتقدم في التعرف على مختلف جزئياته وتفاصيله . ولقد أدى هذا إلى تبلور مفهوم التفاعل النصي وتحقق الإمساك بمجمل العلاقات التي تصل النصوص بعضها ببعض ، والتي صارت تحتل حيزا هاما في الفكر النقدي المعاصر" (بلعابدعبدالحق، 2008.، صفحة 18) .فلا يمكننا الانتقال بين فضاءات النص المختلفة "دون المرور من عتباته ومن لا ينتبه إلى طبيعة ونوعية العتبات يتعثر بها ، ومن لا يحسن التمييز من حيث أنواعها ووظائعها؟؟ يخطئ أبواب

النص فيبقى خارجه ، أو حتى عندما يدخل إليه يبقى خارج فضاء النص لأن ما انتهى إليه لا يسلم نفسه إليه ، لأنه ليس الفضاء الذي يقصد (بلعابدعبدالحق، 2008.، الصفحات 14-15) . لهذا شغل خطاب العتبات الكثير من النقاد في سبر أغوار النص وفك شفراته من خلال الوقوف على العتبات ودلالاته المتنوعة ، فيرى جيرار جينيت النص "مجموعة من الملفوظات اللسانية الدالة ، وكمنطقة قابلة للحفر والتأويل إلى مناطق حافة ومتاخمة للنص لأنه رأى بأن النص/الكتاب قلما يظهر عاريا من مصاحبات لفظية أو أيقونية تعمل على إنتاج معناه ودلالته كإسم الكاتب أو العناوين والإهداء ...." (بلعابدعبدالحق، 2008.، صفحة 27) فهذه النصوص الموازية للنص الأصلي والدائرة في فلكه على حد تعبير جينات تسهم في إنتاج المعنى وتوضح دلالات النص المتعددة، فالدخول في عوالم النص يقتضي الوقوف على مختلف بنياته التي يتشكل منها من بداياته إلى نهاياته .

عند الوقوف على عتبات رواية الساق فوق الساق فوق الساق لأمين الزاوي بدءا بالاسم فالعنوان فالغلاف نقف على نصين اثنين ينعكسان على عوالم النص برمته، أما النص الأول فيعنونه أمين الزاوي بـ "شغف" يقول فيه : "كتبت هذه الرواية بشهية ، على دفعة واحدة ، وكأنني كنت أخشى أن أنسى تفصيلا من تفاصيلها التي أحملها جمرا في داخلي منذ سنوات . كتبتها وأنا أردد : تصبحين على خير أيتها الطفولة ، لكن هذه الأخيرة تأبى أن تنام ، الطفولة لا تنام أبدا يا صحبي" (الزاوي، 2018، صفحة 5)

وفي هذا الصدد يقول الناقد مخلوف عامر :" من هنا كنتُ –بدوْري أتساءل: هل كتبت الرواية- فعلاً- دفعة واحدة؟ وهل استمرَّت الطفولة يقظى تأبى النوم؟ وهل غابت عن الكاتب تفاصيل أو اكتفى بالتلميح في مواضع لتستكشفها فطنة القارئ؟ إن أوَّل ما يمكنني أنْ أجزم به، هو أَنّي أصدِّق أنها كُتبت دفعة واحدة، لأني قرأتها دفعة واحدة، علْماً بأن القراءة أسهل، وتأخذ-حتْماً- زمناً أقصر..... إذا كان

الكاتب قد أفرغ ما في جوفه دفعة واحدة، فإن ما عاشه لا ينسكب حبْراً على الورق دفعة واحدة" (عامر، 2018).

عند قراءة العنوان لا نحتاج إلى كبير عناء لفهم معناه واستيعاب دلالته فميمونة عمة بوطشل العريان بطل الرواية تضع كرسيا عند مدخل قهوة العياشي وترفع ساقها على ساقها لتنتظر العياش أو عويشة الذي فر يوم زفافها ، فهي تعلقت به أيما تعلق وعشقته وأشبعت غريزتها الجنسية معه ، وفاحت رائحتها في جميع أرجاء القرية والقرى المجاورة "عن خلواتهما وخرجاتهما "، فانتظرت هذا اليوم الذي يجمعها مع عياش كزوج وزوجة ،ولكن هذا الأخير خيب ظنها وهجرها في ليلة زفافها ليلة العمر ، فما كان منها إلا أن أخرجت كرسيا ووضعت ساقها على ساقها تترقب ثبوت رؤية هلال حبيبها الفار تسأل عنه كل سائقي شاحنات النقل المقطورة القادمين من مدن بعيدة ، لا تتوقف عن سؤالهم عن الغزال عياش ، وظلت تسأل وتسأل وتسأل ولكن لا أحد من العابرين جاءها بخبر سعيد أو دلها على أثر(أمين الزاوي ،2018،ص221).

أما النص الثاني يعد أهم عتبة يمكن من خلالها الولوج إلى أعماق النص واستقراء أنساقه المضمرة ، حيث يقول فيه : " قبل كل شيء لا مقدس ولا تقديس في الثورة نحتاج فقط إلى امرأة" (الزاوي، 2018، صفحة 7).

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية أن نلج إلى عوالم هذه الرواية عبر هذه العتبة التي رأينا أنها تكشف الكثير من الأنساق الثقافية ،باعتبار أن هذه الرواية يمكن عدها وثيقة تاريخية تسرد مرحلة جد حرجة من تاريخ الجزائر المجيد ، ويرتبط السرد الثقافي بالتاريخ "لأنه يتموضع في سياقات ثقافية ذات أطر تاريخية معينة ، تفرض أنساقها ومفاهيمها وتجلياتها ، ناهيك عن العلاقة الرحيمة بين السرد والتاريخ ، على اعتبار أن كلا منهما يتناسل من الآخر ويحتاج إليه ، علما أن التاريخ يشكل أحد أنواع السرد" (مسعودي و الأكاديميين، 2018، صفحة 71)

ولم تعد الرواية الحداثية مقتصرة على حوارية الحاضر وحده ، بل اتجهت صوب التاريخ من أجل أن ترفد منه ، فتفاعل فيها دور الروائي مع دور المؤرخ وتداخلا ، حتى استطاعا أن يشكلا عالما سرديا ممتزجا في لحظة تاريخية ماضية ، وقد تكون غابرة ، ولحظة راهنة حاضرة ، وقد تتجه صوب المستقبل (مسعودي و الأكاديميين، 2018، صفحة 72).

إذ تسرد هذه الرواية عن حياة أسرة المورو وهي أسرة موريسكية هاجرت من الأندلس إلى شمال إفريقيا حيث عمد الجد الأول المورو بن علي على بناء قصر على شاكلة قصر الحمراء مع مرور الزمن كبر القصر وأصبح قرية صغيرة.

تدور أحداث الرواية في هذه القرية بين أفراد أسرة المورو في أجيالها الثلاثة الجد حمديس والأب والابن بوطشل العريان في أهم مرحلة من مراحل التاريخ الجزائري قبل الثورة التحريرية وأثناءها وبعدها ، حيث تضطر هذه العائلة مع أهل قرية المورو النزوح إلى الحدود المغربية بصفتهم لاجئين ثم تعود إلى أراضيها وقريتها بعد الاستقلال .

تتناول الرواية بعض الأحداث السياسية والوقائع التاريخية من خلال انتماءات شخصياتها إلى عدة تيارات سياسية كان لها حضور قويٌّ أثناء مرحلة خطيرة من مراحل تاريخ الجزائر متمثلة في العم إدريس الذي يمثل تيار "الحركة الوطنية الجزائرية التي يتزعمها مصالي الحاج ، التي كانت على خلاف حاد ، بل على حرب معلنة مع جبهة التحرير الوطني وجيشه(أمين الزاوي،ص34). ووالد بوطشل العريان الراوي وبطل هذه الرواية والذي يمثل جبهة التحرير الوطني ومجاهد في صفوفها ، وعبد الحميد زوج العمة ميمونة الذي يمثل تيار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. تيارات مختلفة مثلت الشعب الجزائري في مرحلة من مراحل تاريخه، واستماتت في الدفاع عن قضاياه، ومثلت هويته وثقافته ، التي طالما حاولت الكولونيالية القضاء عليها ومسخها وتهجينها ، فعملت الإمبريالية بكل ما أتيح لها من

قوة في بسط نفوذها وفرض ثقافتها وهويتها على الشعوب المستضعفة والتي تنظر إليها باعتبارها شعوبا " آلت إلى الزوال ، أو يجب أن تؤول باعتبارها لا تملك مؤهلات الحياة الإنسانية .." (مسعودي و الأكاديميين، 2018، صفحة 77).

المقدس والمدنس في رواية الساق فوق الساق :

بالعودة إلى العبارة التي استهل أمين الزاوي بها روايته " قبل كل شيء لا مقدس ولا تقديس في الثورة فقط نحتاج إلى امرأة"

"قبل كل شيء" ، قبل ماذا؟ قبل الوجود؟ قبل اندلاع الثورة ؟ قبل كتابة الرواية ؟ أسئلة كثيرة تثيرها هذه العبارة ، وكذا ماذا نعني بالمقدس ؟ وماذا نعني بالتقديس ؟وما نوع هذا المقدس والتقديس الذي لا نحتاجه في الثورة ؟ وهل في الثورة نحتاج إلى المدنس؟ وما نوع هذه المرأة التي نحتاجها في الثورة ؟ وهل المرأة هي المدنس الذي نحتاجه في الثورة ؟

عتبة أم عتمة نقف أمامها لنلج إلى الأنساق المضمرة الواردة في النص ،حيث تحمل هذه العبارة في طياتها الكثير من الدلالات والرموز ، فكأن الذي يليها يعد نظرية تنبني عليها كل الأحكام اللاحقة ، فلا مقدس ولا قديس في الثورة ، حكم مطلق أطلقه الروائي أمين الزاوي ، فهو بهذه العبارة يسقط جميع المقدسات التي ينبني عليها الطهر والعفاف والنقاء والاحترام والتبجيل في سبيل قيام الثورة ونجاحها ، فماذا نعني بالمقدس والمدنس :

3. 1مفهوم المقدس والمدنس :

التَّقْدِيسُ: تنزيه اللَّه عز وجل. ويقال: القُدُّوس فَعُّول من القُدْس، وهو الطهارة، وكان سيبويه يقول: سَبُّوح وقَدُّوس، بفتح أَوائلهما، والتَقْدِيس: التَّطْهِير والتَّبْرِيك. وتَقَدَّس أَي تطهَّر. وفي التنزيل: ونحن نُسَبِّحُ بحمدك ونُقَدِّس لك؛ الزجاج: معنى نُقدس لك أَي نُطهِّر أَنفسنا لك، وكذلك نفعل بمن أَطاعك نُقَدِّسه أَي نطهِّره. ومن هذا قيل للسَّطْل القَدَس لأَنه يُتَقدَّس منه أَي يُتَطَهَّر. وقال الفرَّاء: الأَرض

المقدَّسة الطاهرة، وهي دِمَشْق وفِلَسْطين وبعض الأُرْدُنْ. ويقال: أَرض مقدَّسة أَي مباركة، وهو قول قتادة، وإليه ذهب ابن الأَعرابي (ابن منظور، 1414هـ، صفحة 40) ، وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي في مادة قَدَّس الطهر اسم ومصدر ...والتقديس : التطهير ومنه الأرض المقدسة ، وبيت المقدس ..:" (الفيروزآبادي، 2011، صفحة 57).

أما التدنيس والذي ورد تعريفه في لسان العرب :" الدَّنَسُ في الثياب: لَطْخُ الوسخ ونحوه حتى في الأَخلاق، والجمع أَدْناسٌ. وقد دَنِسَ يَدْنَسُ دَنَساً، فهو دَنِسٌ: تَوَسَّخَ. وتَدَنَّسَ: اتَّسَخ، ودَنَّسَه غيره تَدْنِيساً. وفي حديث الإِيمان: كأَن ثيابه لم يَمَسَّها دَنَسٌ؛ الدَّنَسُ: الوَسَخُ؛ ورجل دَنِسُ المروءَةِ، والاسم الدَّنَسُ. ودَنَّسَ الرجلُ عِرْضَه إِذا فعل ما يَشِينُه" (ابن منظور، 1414هـ، صفحة 308).

فمعظم المعاجم تجمع على أن المقدس يعني الطهارة والنظافة والنقاء والتنزيه وهو عكس التدنيس الذي يعني الوسخ والتلطيخ ويرتبط المصطلحان كثيرا بالجانب الديني فالقداسة تتعلق بالشعائر التعبدية كالصلاة والصيام والحج أو بالأماكن كالكعبة المشرفة أو المساجد أو المزارات عند بعض الطوائف الدينية، أو ما تعلق الأمر بالأزمنة كالأشهر الحرم ورمضان وغيرها، وعادة يقترن المقدس في الدين بالمحرم أو الحمى التي يمنع التقرب منها أو تخطيّها، أم التدنيس عادة يقترن في الإسلام بالجانب الحسي ، فنجده في البدن والثياب والمكان ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم " نَقِّنَا من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس "(حديث شرريف،1778) "والمقدس والمدنس مشتقان يدلان على من أو ما وقع عليه فعل التطهير والتبريك، أو فعل التوسيخ" (لبابة، 2010 ، صفحة 16)

المقدس يقصد به كل قيمة أو مواضعة متعالية ، دينية كانت أم اجتماعية ، أم تاريخية أم رمزية أم غيرها من القيم والمواضعات التي سكنت الذاكرة الجمعية في الثقافة العربية ، أو في الثقافات الأخرى ، والمدنس يتضمن كل أبعاد المدنس الدينية

والاجتماعية والتاريخية (الشيطان ، المومس ، الخيانة ، موت الإله ...) وما يتضمنه من قيم إنسانية (الصبح، 2017، صفحة 9)

احتل مفهوما "المقدس والمدنس" في الأديان السابقة على الإسلام من نصرانية ويهودية وغيرهما مساحة واسعة، وعدَّت تلك الأديان كثيراً من الأمور الفطرية دنساً مثل الدنيا والمرأة والشهوة إلخ...، كما وعدَّت المقدس فقط هو الله والآخرة والروح إلخ...، مما جعل أوروبا تثور على هذه الثنائية في القرن الثامن عشر، لكنها لم تصحح هذا الخطأ الفطري، بل انتقلت أوروبا إلى ثنائية أخرى لا تقل خطأً عن السابقة وقامت على "تدنيس المقدس وتقديس المدنس" (غازي، 2021).

فالمقدس لا يقتصر "على الجانب الديني منه ، بل يشمل كل مواضعات اجتماعية أو تاريخية أو فنية رمزية أو عرفية أو أسطورية أو ما له قيمة في الثقافة العربية والوجدان العربي أو في الثقافات الأخرى" (الصبح، 2017، الصفحات 24-25). ومن هنا يمكن أن نستشف أن المقدس والمدنس يختلفان في مفهومهما باختلاف الأديان والمعتقدات المتنوعة في الإنسانية ،حسب ما تفرضه عليهم الشرائع المتنوعة لمعتقداتهم وثقافاتهم ، أو ما تواضع عليه المجتمع بأطيافه المختلفة في تقديس الأفكار والثقافات والمعتقدات أو الأشياء أو الأشخاص سواء في الجانب الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي أو غيرهم أو تنجيسهم .

2.3 تقديس المدنس وتدنيس المقدس :

تقديس المدنس : يقصد به – إجرائيا- كل خرق لمقدس ديني أو مواضعات أو أعراف اجتماعية بدءا من التقديس والتمجيد أو التضامن أو التعاطف وانتهاء بالتسويغ لأي سلوك قد يكون مدنسا (الصبح، 2017، صفحة 10) .

حيث يرى الباحث غازي التوبة أن تقديس المدنس يكون "بإعلاء وتعظيم وتزيين كل ما يتعلق بالمدنسات: من مثل الدنيا والجسد والمرأة والشهوات إلخ" فأصبح الإلحاد هو الأصل الذي يقوم عليه، وأصبح يعلن أن الدين خرافة وأوهام،

وأنه أفيون الشعوب، وأنه ليس هناك عالم غيب، وأن الملائكة والشياطين والجنة والنار أوهام من اختراع الأغنياء لاستغلال الفقراء... (غازي، 2021) ،ثم يضيف الباحث أن آليات تقديس المدنس في الثقافة المعاصرة يكون بحجم الإنفاق على الجنس في الإنترنت، والصورة التي تستغل بها المرأة في الدعاية والإعلان، وحجم العري الذي يسود المجتمع الغربي، والتشريع للشذوذ الجنسي بشقيه: اللواط والسحاق، وقبوله حتى في الكنائس (غازي، 2021).

يستعرض الكاتب "الصبح رائد" بعض النماذج من الأدب العربي القديم والحديث في تدنيس بعض الشعراء والأدباء ما تواضع عليه النقاد أنه مقدسا في الشعر والأدب "فثمة محاولات وتجارب تراكمية ..حاول من خلالها الشعراء والأدباء عموما في العصر الحديث ، وفي العصور السابقة ، الإنعتاق من إزار المعايير ، والضوابط التي تسيطر على المجتمعات الشمولية على كافة المستويات ، بحجة أن هذه الضواط الدينية والاجتماعية والثقافية هي حقائق مطلقة مقدسة متعالية على التاريخ ، ولا تقبل النقاش ، ولا حتى الاقتراب من حماها" (الصبح، 2017، صفحة 30)

3.3 تدنيس المقدس:

أما "تدنيس المقدس" فيعني ترذيل وتسفيه وتسفيل كل ما يتعلق بالمقدسات من مثل الله والآخرة والروح والقيم الدينية ... ويكون بالتنكر للغيوب من إله وملائكة وآخرة وروح..، ويستهزئ بها، ويرذّل الإيمان بها، ويسفّل كل القيم المتعلقة بها ويعدَّها خرافة وأوهاماً وشعوذة (غازي، 2021).

ومعالم تدنيس المقدس لم تقتصر فقط على الجانب الديني بل تخطت كل المجالات السياسية والثقافية والفكرية والأدبية وكل المواضعات المتعالية التي أقرتها الذاكرة الجمعية لأسباب متعددة كالخروج على المألوف وكسر للرتابة وإثبات للذات

أو لدوافع إيديولوجية سياسية أو تأثر ببعض أفكار الآخر(الغرب) في تحرره ومعتقداته التي تتنافى مع الثقافة الشرقية .

كما نجد بعض المقدسات التي صنعها البشر ما أنزل الله به من سلطان من" اختراع الإنسان عبر ثقافاته وتطوره الحضاري ما اعتبره مقدسا وما اعتبره مدنسا ، وفي تبين معالم الحدود لكثير من الأمور التي تفرض وجودها تحت عنوان مقدس بينما هي في أصلها تنبع من ميثيولوجيا ابتكرها الإنسان عبر تاريخه الطويل ، وجعلها قيدا على فكره وحريته كما جعلها أداة قمع وقهر واستغلال (مرسيا، 1988، صفحة 10)".

معالم تدنيس المقدس في رواية الساق فوق الساق لأمين الزاوي:

سنحاول من خلال تتبع شخصيات رواية "الساق فوق الساق في ثبوت هلال العشاق" أن نقف على بعض الأنساق الثقافية التي تمثلت المقدس والمدنس في الثقافة الجزائرية عبر متوالية الأحداث التاريخية والسلوكيات الاجتماعية التي تحولت إلى مقدس لدى الشعب الجزائري ومعتقد من معتقداته الراسخة التي ساهمت في ترسيخها الكولونيالية بكل ما أوتيت من قوة بنهج سياسة التجهيل والمسخ للهوية العربية الإسلامية "عن طريق محاولة فرنسته ، وتحويله إلى تابع ذليل للثقافة الفرنسية يدور في فلكها ، ويقتات على الفتات المتساقط على موائد تلك الثقافة ... فأبحرت الجزائر – ردحا من الزمن – في لجة معتمة من الضياع والتمزق والاستلاب الاقتصادي والثقافي ، الأمر الذي كاد أن يدمر كيان هذه الأمة المسلمة، ويعصف بكيانها ويجذبها إلى حافة الهلاك واليأس..." (بن قويدر، 2013، صفحة 5) .

أول شخصية تثير الانتباه في هذه الرواية هي شخصية عمي إدريس " لا أحد يشبه عمي إدريس ولا هو شبيه بأحد ، فريد فصيلته . لم تطأ قدماه مدرسة نظامية يوما ، كل ما تعلمه من كتابة وقراءة وحساب يسير كان عن طريق مدرسة الراهبات

التي قضى بها بعض الوقت ، والتي كانت تنشط في المنطقة وكان الناس يقدرونها على ما تقوم به من أعمال خيرية ومساعدات طبية تقدمها لأبناء المنطقة (الزاوي، 2018، صفحة 10).

في سبر أغوار هذا النص نستشف مدحا خفيا لما تقوم به المدرسات الراهبات من أهالي المنطقة ، وكأن عملهم يدخل ضمن العمل الإغاثي والنشاط التعليمي ، فمصطلح التقدير يدخل ضمن التقديس والتبجيل والاحترام لهذه المدرسة وعملها في المنطقة ، فمدرسة الأخوات فرع من جمعية الآباء البيض والتي انتشرت في إفريقيا الشمالية حيث تقوم بمعية السلطات الفرنسية بجمع اليتامى والمشردين من الأطفال ، تنشأ لهم المدارس يتعلمون فيها الإنجيل والمبادئ الأولية للقراءة ، وتكوّن منهم أصدقاء لفرنسا يساعدونها في البقاء بدل أن يحملوا السلاح ضدها يوما (بن قويدر، 2013، صفحة 20).نستحضر في هذا الصدد قصة موسى عليه السلام حين ذَكَّرَهُ فرعون بأنه هو من رباه في قوله تعالى :" قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ"(سورة الشعراء،آية18) "أي أما أنت الذي ربيناه فينا وفي بيتنا وعلى فراشنا، وأنعمنا عليه مدة من السنين، ثم بعد هذا قابلت ذلك الإحسان بتلك الفعلة أن قتلت منا رجلاً وجحدت نعمتنا عليك" (ابن كثير، 2006 ، صفحة 485) ،إذن موسى عليه السلام تربى في حجر فرعون فمنى على موسى بتلك النعمة ، فأجابه موسى عليه السلام في قوله تعالى : "وتلك نعمة تمنها عليّ أن عبَّدت بني إسرائيل"(سورة الشعراء،آية22) "أي وما أحسنت إلي وربيتني مقابل ما أسأت إلى بني إسرائيل، فجعلتهم عبيداً وخدماً، تصرفهم في أعمالك ومشاق رعيتك، أَفَي إحسانك إلى رجل واحد منهم بما أسأت إلى مجموعهم؟ أي ليس ما ذكرته شيئاً بالنسبة إلى ما فعلت بهم" (ابن كثير، 2006 ، صفحة 486).

إحسان الأخوات بالأهالي في القرية وعملهم في التعليم لا يسوي شيئا بما فعلته فرنسا من جرائم في حق الأهالي بله محاولاتها الحثيثة في القضاء على الهوية العربية

والثقافة الإسلامية ، تسعى الرواية من خلال هذا النسق المضمر إلى تمجيد عمل الأخوات من خلال تقديس الأهالي لهن (يقدرونهم) ، فعمل الأخوات يدخل ضمن المدنس في جميع الأعراف السماوية والأرضية ، فتقدير الأهالي لهذه الفئة يدخل ضمن تقديس المدنس .

وبالعودة إلى عمي إدريس في الرواية هذا الرجل الذي جاب الأقطار والأمصار " سافر برا وبحرا وجوا وشرب المحرم وشرب ماء زمزم...عرف نساء كثيرات... ولم يُصَلِّ ركعة واحدة ، يقول ذلك ويقهقه .... و لم يفطر يوما واحدا من أيام رمضان، رمضان مقدس ، حرمة الصيام فوق كل حرمة . مع حلول شهر رمضان يتوقف عن الشرب ، لكنه لا يستطيع الكف عن زيارة المواخر وبيوت المتعة ليلا" (الزاوي، 2018، صفحة 10) .فقد جمع بين المحرم " ولم يتوقف عن شرب البيرة التي أحبها أكثر من غيرها من المشروبات الكحولية المغربية كالنبيذ والويسكي والريكارد " وماء زمزم وبين الصيام في رمضان والسهر في بيوت المتعة والدعارة كلها مقدسات ومدنسات اجتمعت في رجل واحد ، زمزم الماء الوحيد الذي يحمل قداسة في الإسلام لحديث النبي صلى الله عليه وسلم " زمزم لما شرب له "حديث شريف،362) يجمعه مع الخمر وهو مشروب مدنس عند المسلمين وبين قداسة شهر رمضان والسهر في ليله في بيوت الدعارة والمواخر، تدنيس المقدس تجلى في أوضح صوره من خلال سلوكيات "عمي إدريس ، رجل من حكاية بل هو الحكاية نفسها كل حكايات أهل قصر قرية المورو تبدأ منه وتنتهي عنده" .

عمي إدريس كان يقوم ببعض أعمال القرية كرعي المعز وتنظيف البئر من شهر سبتمبر من كل سنة وتنظيف المسجد الذي لا تقام فيه الصلوات ؟ "هذا المسجد الواقع أنه مصلى وفقط ، لا اسم له ، بناه الجد الأول لأبنائه وأحفاده من حر ماله ، يظل مغلقا طوال أيام السنة ولا يفتح سوى في شهر رمضان حيث يرفع

فيه أذان الإفطار دون غيره من الأذانات ، وتصلى فيه التراويح دون غيرها من الصلوات" (الزاوي، 2018، صفحة 21)

نسق آخر من الأنساق المضمرة يكشفه هذا النص ،ما فعلته الامبريالية المقيتة في حصر الهوية الإسلامية في شعائر تعبدية تقام في أقدس بيت وهو المسجد الذي من المفروض يرفع فيه الأذان خمس مرات في اليوم وصلاة الجمعة في الأسبوع ، لا يرفع فيه الآذان إلا في رمضان أو في العيدين ، ولعل هذا من آثار الكولونيالية الحديثة في حصر الثقافة الإسلامية "فلم تكتف فرنسا الاستعمارية بما قامت به في الجزائر ضد أهلها من أنواع القمع والقهر ، والفتك والدمار والسرقة والنهب والتمييز العنصري – الدي لا حد له- في مختلف مجالات الحياة ، ورأت أن بقاء الجزائر على عقيدتها وإسلامها ، ولغتها ، ومقدساتها ، سيجعلها على الدوام شوكة في الحلق ، وقذى في العين ، وشبحا يكدر صفو الحياة ، وهذه اللغة ولا سبيل إلى الأمن من هذه المخاوف ، إلا القضاء على هذه العقيدة وهذه اللغة وهذا الدين وهذه المقدسات "(محمد الصالح صديق،2011،ص30) ، مساجد الجزائر قبل ولوج المحتل الفرنسي تعج بمجالس الذكر وحلقات العلم فهي منارات للعلم وطلبته ، يذكر بعض الرحالين الذين زاروا الجزائر قبل دخول الاستدمار الفرنسي لبلادنا كيف كان المستوى التعليمي في الجزائر قبل احتلال فرنسا لها ، يقول الرحالة الألماني فيلهم شيمبر:" لقد بحثت قصدا عن عربي واحد في الجزائر يجهل القراءة والكتابة ، غير أني لم أعثر عليه ، في حين أني وجدت ذلك في بلدان جنوب أوربا ، فقلما يصادف المرء هناك من يستطيع القراءة من بين أفراد الشعب (دودو، 1989، صفحة 11) ، والتعليم في الجزائر كان منوطا بالمدارس والزوايا والمساجد ، مسجد مهجور بقرية المورو لا تؤدى فيه الصلوات ، يغلق على طول السنة ، يجمع في رفوفي كتبه بين المصحف الشريف وديوان أبو نواس "ومن بين عناوين الكتب التي على الرف كانت هناك نسخة حجرية عثمانية من كتاب "ألف ليلة وليلة ، ونسخة من كتاب قصة

"الإسراء والمعراج" ، وديوان الشريف الرضي ، إلى جانب ديوان أبي نواس ، وثلاثة نسخ من المصحف الشريف ...يتفحص عمي إدريس تلك الرسومات التي تزين النسخة الحجرية العثمانية لكتاب "ألف ليلة وليلة " ، رسومات مثيرة وجريئة ، نساء عاريات نائمات في حضن رجال أو تحتهم ، جرار خمر وآلات موسيقية وطواويس وغلمان ووسائد وزليج حمامات ، يتأمل ذلك مستغربا وجود هذا الكتاب الذي بهذه الصور الخليعة والمثيرة في هذا المكان المقدس ، بيت الله ." (الزاوي، 2018، صفحة 20).

المساجد أقدس الأماكن في الإسلام تُدنس بالصور الخليعة من كتاب ألف ليلة وليلة وقصصها الماجنة ، وديوان أبي نواس وما فيه من أشعار ساقطة، ناهيك عن غلق المسجد إلا في أيام معدودات من السنة .ولا غرابة في ذلك ، قد حولت فرنسا بعض المساجد إلى كنائس وهدمت معظمها ، وعينت في بعضها أئمة على أعيونها (جواسيس) يأتمرون بأمرها ، ويدعون لها ، خانوا وطنهم ودينهم وشرفهم ودنسوا مقدسهم .

الرواية حبلى بالأنساق الثقافية المضمرة التي تشهد على فترة من فترات تاريخ الجزائر، فهي عمل أدبي مشحون بأسئلة الهوية تعكس الواقع في قالب يدخل ضمن أدب السير ،كتبها أمين الزاوي دفعة واحدة كما يصرح بذلك في عتبة الرواية ، ينتقل بنا بين أحداثها الراوي الطفل الصغير بوطشل العريان بطريقة ذكية، لا تشعر بالملل عند قراءتها تستحضر من خلالها ذكريات الطفولة والعادات والتقاليد التي عفى عنها الزمن، يختلط فيها الدين مع الأساطير والخرافات "وبالمناسبة يتم ختان ثلاثة أطفال فالبئر علامة خير وفحولة وبقاء ، يتجمع بعض الأزواج القادمين من القرى المجاورة لقضاء ليلة في العراء حول البئر ، تحت جنح الليل يمارس الرجال مع نسائهم بوهج شبقي عنيف ، فيسمع صهيل الشبق البشرى من على مسافة بعيدة . يحدث

ذلك مرة في العام متذرعين إلى السماء أن تمنحهم ذكرا.." وأحداث كثيرة تدخل ضمن تدنيس المقدس لا يتسع المجال لتفصيلها .

ميمونة عمة بوطشل العريان امرأة "غريبة الأطوار ، شارفت على الثلاثين لكنها تتحرك بطاقة مراهقة في الرابعة عشرة ، فاتنة وذكية وجريئة ، لسانها سليط ... (الزاوي، 2018، صفحة 45) جاءها عريس ابن شيخ عالم متبحر في الدين "عالم في اللغة العربية نحوا وصرفا ، وبحر في الدين " (الزاوي، 2018، صفحة 53) ينتمي لتيار جمعية العلماء المسلمين ، وقد سمى هذا الشيخ ابنها بعبد الحميد تيمنا بالعلامة عبد الحميد بن باديس مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والذي اشترط تغيير اسم ميمونة إلى فاطمة لأن اسم ميمونة يطلقه اليهود على بناتهم مع أن ميمونة " اسم لواحدة من زوجات النبي محمد : ميمونة بنت الحارث ، وهي أم المؤمنين وآخر زوجات الرسول كما تقول كتب السيرة" ، لماذا رفض هذا الشيخ اسم ميمونة رغم تبحره في علوم الدين والسيرة النبوية الشريفة ؟ هل يكره اسم ميمون لأنها يهودية ؟ وهنا ندخل في نسق الآخر وعلاقته بالأنا ، أم أن الأمر يدخل ضمن تصوير الروائي لهذه الشخصية (والد عبد الحميد) بأنها بليدة وساذجة رغم تبحرها بعلوم العربية والدين إلا أنها رفضت هذا الاسم لأن اليهود يسمون بناتهم باسمه.

هل يمكن أن نعتبر هذه الشخصية رفضت اسم ميمونة لأنه مدنس (اليهود يسمون بناتهم بهذا الاسم) ، أم أنهم دنسوا مقدسا لرفضهم اسم ميمونة لأنها إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، واللافت للنظر أن ميمونة " لم يثرها ذلك لا إيجابا ولا سلبا وهو اسم المرأة التي يقال عنها ، والله أعلم ، أنها لم تكن تحيض ، وأنها كانت تلد من جنبها ، وليس من المكان الذي تضع منه جميع الأمهات أبناءهم وبناتهم" (الزاوي، 2018، صفحة 54) وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حيكت هذه الأسطورة حولها ، حيث لم نجد لهذه الرواية أصلا ، إذ تعد من بين الأساطير التي حيكت حول آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ناهيك عن

الاستهزاء والسخرية من ميمونة بعد سماع خبر تغيير اسمها إلى فاطمة الزهراء بكلام فاحش تعف منه الأسماع ، بنت رسول الله العفيفة الطاهرة تحاك حولها أسطورة ما أنزل الله بها من سلطان ، أو توضع في سياق الاستهزاء والسخرية "بدأت تتبول من جنبها ، وأن فرجها قد أغلق نهائيا بسحاب من ذهب لا يصدأ..." (الزاوي، 2018، صفحة 55)وكل هذا يمكن وضعه في مجال تدنيس المقدس.

تزوجت العمة ميمونة من سيدي الشيخ عبد الحميد وأشبعت جميع ما كانت تبحث عنه عند الرجل ، حيث يصور لنا الروائي علاقاتها مع زوجها التي حصرها في الفراش ، فهو رجل دين يصلي بالناس، ولكن سرعان ما اتضح أنه خائن جاسوس يعمل لصالح السلطات الفرنسية وقد وضعت حارسا شخصيا" مسلحا يحميه أينما ذهب ...حتى أثناء إقامة الصلاة كان يقف عند رأسه يراقبه حين يسجد وحين يركع بسلاحه المشهور .وانتقلت الحراسة حتى غرفة النوم" (الزاوي، 2018، صفحة 74).

وُجد سيدي الشيخ زوج ميمونة في المسجد وقد فصل رأسه عن جسده بمعية حارسه من قبل أحد الثوار الذي كان يراقبه في مدة .لا شك أن الخيانة تعد من الأمور المدنسة التي تعافها جميع الأعراف الأرضية والسماوية ، فتسلط الإمبريالية العالمية على الشعوب الضعيفة يكون باستخدام هؤلاء الخونة لبلادهم ودينهم وهويتهم ، وتعمير فرنسا في الجزائر زهاء القرن ونيف إلا بتواطؤ هؤلاء العملاء والخونة " فراحت (فرنسا) تستخدم الأئمة والموظفين في سلك الجوسسة ويقدم خدمات جُلى لها ، فرجال الإفتاء وأئمة المساجد وسدنتها وقراء القرآن فيها ومؤذنوها ، كل أولئك من الموظفين الذين يتقاضون أجورهم من الخزينة الفرنسية ، ولا يسلمون وظائفهم إلا متى قدموا للاستعمار ما يوجب رضاه ، ولا يبقون بها إلا ما داموا عاملين على مرضاته" (بن قويدر، 2013، صفحة 27).

سيدي الشيخ عبد الحميد من أتباع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، فهل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خائنة للثورة التحريرية من خلال سلوك

هذا الرجل الذي ينتمي إليها ؟ وما موقفها من الثورة ؟ وما موقف الروائي من جمعية العلماء؟

بالعودة إلى عتبة الرواية "لا مقدس ولا تقديس في الثورة" ، سيدي الشيخ هو الذي خان الثورة يحمل في صدره كتاب الله ، يصلي بالناس الصلوات الخمس ، عالم دين مرهوب الجانب ، ينتمي إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"كان الشيخ عبد الحميد حافظ القرآن ...متهجعا ، متخشعا ، يتلو كلام الله ليلا ونهارا . هو من يؤم صلاة الجمعة ..." (الزاوي، 2018، صفحة 207) ، فلا نحتاجه في الثورة فكل من يحمل هذه القداسة فهو مرفوض ، بل هو خائن يستحق فصل رأسه عن جسده .

سؤال أسال الكثير من الحبر في موقف الجمعية من الثورة ، فانتماء هذا الرجل الخائن لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين "" يحمل الكثير من الدلالات ،حيث يتضح موقف الروائي السياسي من الجمعية ، من خلال نسبة هذا الخائن لها(جمعية العلماء) ، الخيانة لا دين لها ولا وطن لأصحابها ، فهي تجري في عروقهم مجرى الدم من العروق هذا الرجل "سيدي الشيخ" لا يمثل فئة الأئمة ولا تيار جمعية العلماء المسلمين ، التي عملت على المحافظة على الهوية العربية والإسلامية بعد ما عمل المستدمر الفرنسي على وأدها فأنشأت الجمعية المدارس التعليمية والنوادي التربوية والجرائد قصد المحافظة على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الحضارية والدينية والتاريخية ، "إن أول من بارك الثورة وأعلن تأييده لها باسم الجمعية العلماء، هو مندوب جمعية العلماء في القاهرة الشيخ الفضيل الورتيلاني ، وذلك في اليوم 3 من نوفمبر 1954 ، إذ أصدر بيانا في الجرائد المصرية وغيرها بعنوان (إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر اليوم حياة أو موت ،بقاء أو فناء)" (الصيد، 1995، الصفحات 41-42)..

الشواهد والأدلة كثيرة تثبت وقوف الجمعية مع الثورة، لا يتسع المقام لعدها أو حصرها، ولكن هذا الموقف من الجمعية له دلالات كثيرة ،تعكس الخلاف المذهبي

والفكري بين أبناء الشعب الواحد حتى رموز الثورة بعد الاستقلال وقع بينهم شرخ كبير وخلاف عظيم "أحمد بن بلة في السجن ، مصالي يموت في المنفى ، كريم بلقاسم ومحمد خيضر يغتالان ، حسين زهوان هارب ، محمد بودية يغتال في منفاه بباريس من قبل الموساد الإسرائيلي ، تفرق الإخوة وصاروا أعداء ، الثورة تأكل أبناءها بأسنان أبنائها . أكل لحم الرفيق والصديق له طعم آخر" (الزاوي، 2018، صفحة 117).

4.3في الثورة نحتاج إلى امرأة : رافقت المرأة الجزائرية شقيقها الرجل في كل مراحل الثورة منذ دخول المستدمر الفرنسي أرض الوطن ، وقامت بأدوار متعددة في سبيل القضية الوطنية ، فحملت السلاح جنبا إلى جنب مع الرجل ، وكلت إليها مهمة تقديم الأخبار والمشاركة في الاتصال والتمويل ، ناهيك عن التطبيب ومداواة الجرحى وتحضير الطعام للمجاهدين وغيرها من المهام التي قامت بها المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية .

كوليت أو خديجة نزيلة الغرفة 23 بماخور بمدينة باريس ، كان يتردد عليها العم إدريس "كانت رقيقة معه ، شرقية التصرف ،يحدث أن يزورها يتمددان عاريين على السرير ، يفرغ ما في قلبه من شعور بالوحدة والخوف على البلد ومأساة الحرب...وأسرت له بعد أن أصبح زبونها الدائم والمفضل...بأنها جزائرية مسلمة ومن قرية الطاهير من مدينة جيجل واسمها خديجة...لتعترف له....أنها تشتغل عينا وأذنا للثورة في هذا الماخور ، فكثير من الشخصيات الفرنسية العسكرية والسياسية والإعلامية تزو المكان ، فتسمع منهم الكثير وتوصله إلى الرفاق في اليوم الموالي" (الزاوي، 2018، الصفحات 38-39)

سقط كل شيء في سبيل الثورة، سقط المقدس والتقديس، باعت كوليت أوخديجة عرضها في سبيل الثورة ، العرض وما أدراك ما العرض ، لا شك أن كل الشرائع الأرضية والسماوية تحرم البغاء والزنا وتمجد العفاف والطهر والنقاء ، فكوليت أو خديجة باعت أعز ما تملك المرآة في سبيل قضيتها ووطنها ، فالثورة تحتاج

إلى من يبيع ماله وولده وعرضه في سبيلها ككوليت أو خديجة ولا تحتاج إلى مقدس يحفظ كتاب الله ويؤم الناس في الصلاة ويخون وطنه وثورته .

4. خاتمة:

احتل مفهوم المقدس والمدنس حيزا كبيرا في الدراسات النقدية الحديثة،و في الدراسات السوسيو-نقدية،و في الاجتماعيات و الأنتروبولوجيا، وأثير حوله الكثير من اللغط ، بل هناك من يرفض هذه التسميات لأنها تعتبر من معيقات الإبداع والفكر ، فالأدب تكمن الجمالية فيه في خرق أفق التوقع و الانتظار (Horizon d'attente)كما قال روبارت ياوس (Hans Robert jauss) ، والانزياح الجمالي وكسر الرتابة ومن إجراءاته تقديس المدنس وتدنيس المقدس قصد إحداث مساحات جمالية جديدة لم يعهدها القارئ أو المتلقي ،"فما قيمة الأدب إذا لم يكن مثيرا مستفزا" ، وحمل أصحاب هذا الرأي شعار "الفن للفن" أو "الفن للحياة" فضربوا كل القيم وحطموا جميع المقدسات والقدوات تحت مسمى هذا الشعار . في حين هناك من النقاد من يرفض هذا التجاوز الذي يخرق كل التجاوزات الأخلاقية والدينية والثقافية ،ويرفض الإسفاف وتصوير لحظة الهبوط البشري بكل تفاصيلها أو المساس بالمقدسات الدينية تحت ما يسمى بأخلقة الأدب.

تعاملت رواية الساق فوق الساق لأمين الزاوي مع العديد من الأنساق الثقافية كالمرآة ، الآخر ، الفحولة ، الكولونيالية والكولونيالية الجديدة ، الجنوسة ، الجندر ، وغيرها من الأنساق المضمرة والظاهرة يمكن تناولها عبر مقالات أو أبحاث أكاديمية أخرى،لا يسمح المقام لتناولها كلها.

5. قائمة المصادر و المراجع:

*** القرآن الكريم**

ابن منظورمحمد ، لسان العرب الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

أبو العيد، دودو . *الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830-1855* ، ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1989 ص 11

بلعابد ،عبد الحق . *عتبات (جيرار جينات من النص إلى المناص)* ، (العبارة المأخوذة لسعيد يقطين في تقديمه للكتاب) ، الجزائر ،دار الاختلاف ، 2008.

زاوي، أمين . *الساق فوق الساق في ثبوت رؤية هلال العشاق*،مشورات الاختلاف . الجزائر *2018*

سليمان ،الصيد المحامي ، رد *شبهات حول موقف جمعية العلماء من ثورة نوفمبر 1954* ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ط1 1995

سليمة مسعودي ، الكولونيالية الجديدة وهولوكوست الهوية العربية استشكالات ثقافية في " حكاية العربي الآخير 2084 لواسيني الأعرج، العين الثالثة " تطبيقات في النقد الثقافي وما بعد الكولونيالي ، تأليف مجموعة من الأكاديميين إعداد : حياة أم السعد ، تقديم وحيد بوعزيز دار ميم ط1 2018.

الصبح رائد .*تقديس المدنس في الشعر العربي المعاصر* .الدار البيضاء بيروت المركز الثقافي للكتاب 2018 .

الصبح رائد تقديس المدنس في الشعر العربي المعاصر، المركز الثقافي للكتاب ، الدار البيضاء المغرب 2017 .

عماد الدين ابن كثيرالقرشي ، *تفسيرالقرآن الكريم* ،ج3 ،دار الإمام مالك ، ط1، 2006 ،

غازي التوبة المقدس والمدنس بين النصرانية والإسلام مجلة البيان ع 293 الجمعة 27 جمادى الأول 1443 هـ - الموافق31/12/2021م (مجلة الكترونية)

لبابة، حمدان محمد حسن *المقدس والمدنس في الرواية العربية النسوية* ، رسالة ماجستير في الأدب والنقد ، الزرقاء الأردن 2010

مجد الدين الفيروزآبادي ، ط6 دار الآداب ، بيروت ، 2011، ص 57
محمد الصالح الصديق ،قاهرة الاستعمار دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 2011
مختار بن قويدر الجزائر ومعركتها مع الثالوث المدمر –التنصير والاستشراق والاستعمار ، دار الكشاف للنشر والتوزيع ،بيروت لبنان 2013،
مخلوف عامر ، ما قيمة الأدب إن لم يكن مثيرا مستفزا؟.. الساق فوق الساق في ثبوت رؤية هلال العشاق للروائي الجزائري أمين الزاوي مجلة لأنطولوجيا – مجلة **الكترونية** –تاريخ النشر 2018/01/18 https://alantologia.com/help /
مرسيا إلياد ، *المقدس والمدنس* ترجمة عبد الهادي عباس ،دار دمشق للطباعة والنشر 1988 ط1 1988 .